

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : إنما يقال ذلك في الرجلين إذا اصطربا فوقعا معاً لم يصرع أحد منهما صاحبه هكذا قال أبو علي في البارع . 65 باب الرجلين يكونان ذوي فضل غير أن لأحدهما فضيلة على الآخر .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا قولهم : (مَرَّ عَيْ وَلا كَالسَّعْدَانِ) ومثله (مَاءٌ وَلا كَمَدِّى) يضرب للرجل يحمد شأنه ثم يصير إلى أكثر منه وأعلى وحكي عن المفضل أنه كان يخبر عن المثليين فقال : الأول منهما لإمرأة من طيء وكان تزوجها امرؤ القيس بن حجر الكندي وكان مفرراً كاً فقال لها : أين أنا من زوجك الأول فقالت : (مرعى ولا كالسعدان) والمثل الآخر للقذور بنت قيس بن خالد الشيباني وكانت زوجة لقيط بن زرارة التميمي ثم تزوجها بعده رجلٌ من قومها فقال لها : أنا أجمل أم لقيط فقالت : ماءٌ ولا كمدِّى) أي أنت جميل ولست مثله قال المفضل : وصداء ركية لم يكن عندهم أعذب من مائها وفيها يقول ضرار السعدي :

(وَإِنَّ نَبِيَّ وَتَهْهَيْتَ أَمِي بَرَزَ يَنْبَ كَالسَّذِي ... يَطَّالِبُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءِ مَشْرِباً) .

ع : كان أبو العباس محمد بن يزيد يقول : (مَاءٌ وَلا كَمَدِّى) على مثال صدعاء . وحكى أبو بكر : ماء ولا كصيداء بالياء .

وقال الخليل : منهم من يضم أول صدا فيقول : مَدِّى